



مجلة روح القوانين - كلية الحقوق جامعة طنطا
عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن - التكنولوجيا والقانون

دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام

إعداد الدكتور / رضا محمد عبد العزيز محيىم

دكتوراه في القانون الجنائي

٤٣ - دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور التكنولوجيا في تسهيل وتيسير إجراءات التقاضي وتحقيق العدالة السريعة والفعالة. يتضمن دور التكنولوجيا في هذا السياق عدة جوانب. أولاً، تساهم التقنيات الإلكترونية وقواعد البيانات في تسريع وتبسيط إدارة الملفات والوثائق القضائية، مما يقلل من الوقت والجهد المبذولين في البحث والاسترجاع. ثانياً، توفر وسائل الاتصال الرقمية مثل: البريد الإلكتروني والمحادثات الفورية والمؤتمرات الصوتية والمرئية تسهيل التواصل بين المحامين والقضاة والموكليين، وبالتالي تسهم في تنظيم الاجتماعات وتبادل المعلومات. ثالثاً، تمكن التكنولوجيا القضاة والمحامين من الوصول السهل والسريع إلى المعلومات القانونية والبحوث القضائية عبر الإنترنت، مما يعزز جودة العمل القانوني ويمكنهم من تقديم حجج أقوى. وأخيراً، تسمح التكنولوجيا بتقديم العدالة الافتراضية والخدمات القانونية عن بُعد، حيث يمكن للأطراف المعنية المشاركة في جلسات المحاكمة وتقديم الوثائق والشهود عبر وسائل الاتصال الرقمية. وباستخدام التكنولوجيا المناسبة، يمكن تحسين كفاءة النظام القضائي وتوفير العدالة السريعة والفعالة. تعد التكنولوجيا أداة قوية في تحسين إجراءات التقاضي وتوفير وقت وجهد للأطراف المعنية بالقضايا القانونية.

الكلمات المفتاحية:

دور التكنولوجيا، تيسير إجراءات التقاضي، التكنولوجيا في النظام القضائي، العدالة السريعة، الأنظمة الإلكترونية.

Résumé de recherché:

Cette étude vise à explorer le rôle de la technologie dans la facilitation et la simplification des procédures judiciaires, ainsi que dans la réalisation d'une justice rapide et efficace. Le rôle de la technologie dans ce contexte comprend plusieurs aspects. Tout d'abord, les technologies électroniques et les bases de données contribuent à accélérer et simplifier la gestion des dossiers et des documents judiciaires, réduisant ainsi le temps et les efforts nécessaires pour la recherche et la récupération. Deuxièmement, les moyens de communication numériques tels que les courriers électroniques, les conversations instantanées et les conférences audio et vidéo facilitent la communication entre avocats, juges et parties prenantes, contribuant ainsi à l'organisation des réunions et à l'échange d'informations. Troisièmement, la technologie permet aux juges et aux avocats d'accéder facilement et rapidement aux informations juridiques et aux recherches judiciaires en ligne, améliorant ainsi la qualité du travail juridique et leur permettant de présenter des arguments plus solides. Enfin, la technologie permet la prestation de justice virtuelle et de services juridiques à distance, permettant aux parties concernées de participer aux audiences, de présenter des documents et des témoins via des moyens de communication numériques. En utilisant la technologie appropriée, il est possible d'améliorer l'efficacité du système judiciaire et de fournir une justice rapide et efficace. La technologie est un outil puissant pour améliorer les procédures judiciaires et économiser du temps et des efforts pour les parties concernées par des affaires juridiques.

Les mots clés:

Rôle de la technologie·Facilitation des procédures judiciaires
، La technologie dans le système judiciaire· Justice
rapide·Systèmes électroniques

أولاً: التعريف بموضوع البحث:

تعد التكنولوجيا أحد العوامل الأساسية التي تؤثر على كل جانب من جوانب حياتنا ولا يمكن تجاهل دورها في تسهيل وتحسين العديد من العمليات والإجراءات. وتشمل هذه الإجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام^(١)، والتي تعتبر من أهم الإجراءات في النظام القضائي^(٢). تسعى العديد من الدول والسلطات القضائية إلى الاستفادة من التكنولوجيا لتسهيل الإجراءات وإنفاذ الأحكام وتحسين جودة العدالة. يتمثل دور التكنولوجيا في توفير الأدوات والحلول التكنولوجية التي تساعد على تسريع العمليات وتقليل الخطأ البشري^(٣). كما أنه يساعد على تحسين جودة العدالة من خلال زيادة الشفافية وتسهيل الوصول إلى المعلومات القانونية والقرارات القضائية. ومن الأمثلة على الحلول التكنولوجية المستخدمة في العملية القضائية: أنظمة إدارة المحاكم والمحاكم الإلكترونية، والبوابات الإلكترونية لتبادل المعلومات، والأنظمة الإلكترونية لإدارة

(١) د/ محمد حماد الهايتي، التكنولوجيا الحديثة والقانون الجنائي، دار الثقافة ، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص ٥٥.

(٢) د/عبد الفتاح بيومي حجازي، الجوانب الإجرائية لأعمال التحقيق الابتدائي في الجرائم المعلوماتية، دراسة مقارنة في ضوء القواعد العامة للإجراءات الجنائية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ١١٠.

(٣) د/عمر محمد سالم، مظاهر استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال القانون الجنائي، المراقبة الإلكترونية والتحقيق الجنائي عن بعد، دار النهضة العربية ، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ٢٧.

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

الملفات القضائية والأنظمة الإلكترونية لإنفاذ الأحكام^(١). كما تعد التكنولوجيا الحديثة نقلة تاريخية وحضارية لمواكبة التقدم العلمي، والتي تهدف إلى تيسير الإجراءات وتغيير حياة المجتمع إلى الأفضل والأيسر^(٢).

ثانياً : أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في دور التكنولوجيا في تسهيل إجراءات التقاضي وإنفاذ الأحكام من الموضوعات المهمة التي يجب أن يهتم بها القضاء والباحثون القانونيون. لاستخدامها بشكل فعال لتحسين النظام القضائي لجعله أكثر شمولية وفعالية . وتسهيل الوصول إلى المعلومات القانونية وقرارات المحاكم، مما يجعلها أكثر عدلاً ومساواة. و الحد من الخطأ البشري ويساعد في تخفيف العبء الإداري على الجهات القضائية وتوفير الوقت والجهد. لذلك ، فإن دراسة دور التكنولوجيا في تسهيل الإجراءات وإنفاذ الأحكام أمر بالغ الأهمية لتحقيق الأهداف المرجوة من استخدام التكنولوجيا في نظام العدالة.

ثالثاً - نطاق البحث:

تم حصر نطاق البحث في أثر التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام الجنائية التي تهدف إلى تحسين وتسهيل العمليات القضائية والتقاضيية باستخدام التقنيات الحديثة مثل التحول الرقمي والتواصل عبر الإنترنت وغيرها من التقنيات الحديثة. ويشمل ذلك أيضاً استخدام التقنيات الحديثة لتحسين جودة الخدمات القضائية والتواصل بين المحاكم والمتعاملين معها وتحسين نظام الإدارة القضائية

(١) د/ أمير فرج يوسف، المحاكم الإلكترونية المعلوماتية والتقاضي الإلكتروني، المكتب العربي الحديث، ٢٠١٤، ص ٣٠.

(٢) د/ جميل عبد الباقي الصغير، الانترنت والقانون الجنائي، الأحكام الموضوعية المتعلقة بالإنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٦.

٤٣- دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام

وتخفيض التكاليف والزمن المستغرق في الإجراءات الجنائية. وعلى ذلك يتحدد نطاق هذه الورقة البحثية بتناول أولاً: مفهوم التكنولوجيا، وثانياً مفهوم التقاضي الإلكتروني في المبحث الأول؛ ثم نتعرض أولاً: دور استخدام التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي. وثانياً: دور استخدام التكنولوجيا في تنفيذ الأحكام: في المبحث الثاني؛ ونحن إذ نتناول البحث في تسليط الضوء على أثر التكنولوجيا في القانونين الموضوعي والإجرائي

سادساً : خطة البحث :

من خلال هذه الورقة البحثية نسلط الضوء على دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام وذلك من خلال محورين كما يلي:

المبحث الأول: ماهية التكنولوجيا والتقاضي الإلكتروني.

المطلب الأول: مفهوم التكنولوجيا.

المطلب الثاني: مفهوم التقاضي الإلكتروني.

المبحث الثاني: دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي.

الخاتمة والتوصيات.

المبحث الاول

مأهية التكنولوجيا والتقاضي الإلكتروني

تمهيد وتقسيم:

تشير التكنولوجيا والتقاضي الإلكتروني إلى استخدام التقنية الحديثة في إدارة وتسيير القضايا القانونية والتحكيمية^(١). ففي عالمنا الحديث، أصبح الإنترنت والتكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ولذلك فإن القطاع القانوني قد بدأ يتبنى التكنولوجيا في عملياته^(٢)، بدءاً من البحث والتحقق من الحقائق والأدلة، وصولاً إلى إدارة الملفات القانونية والتواصل بين المحامين والعملاء والمحاكم. وباستخدام البرمجيات الخاصة بالتقاضي الإلكتروني، يمكن للأطراف المتنازعة التواصل وتبادل المعلومات والوثائق بسرعة وسهولة، مما يقلل من التكاليف اللازمة لإجراء القضايا القانونية^(٣).

ومع ذلك، فإن استخدام التكنولوجيا في التقاضي الإلكتروني يتطلب الحفاظ على مستوى عالٍ من الأمان والخصوصية، حيث يجب أن يتم حماية البيانات والمعلومات الحساسة بأمان وسرية^(٤).

(١) د/ هشام محمد رستم، جرائم الحاسب المستحدثة، دار الكتب القانونية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٠٩.

(٢) د/ جميل عبد الباقي الصغير، الإنترنت والقانون الجنائي، الأحكام الموضوعية المتعلقة بالإنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٦.

(٣) د/ عمر محمد سالم، مظاهر استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال القانون الجنائي، المراقبة الإلكترونية والتحقيق الجنائي عن بعد، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ٢٧.

(٤) MASCALA Corinne, "criminalite et contrat electronique", IN: Le contrat électronique, Travaux de L'association CAPITANT Henri, journées national, Paris, 2000, P120.

٤٣ - دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام

سوف نتناول هذا المبحث من خلال مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم التكنولوجيا.

المطلب الثاني: مفهوم التقاضي الإلكتروني.

المطلب الأول

مفهوم التكنولوجيا

التكنولوجيا هي تطبيق المعرفة والأدوات والمهارات والتقنيات لحل المشكلات وتلبية الاحتياجات البشرية. وتشمل التكنولوجيا كل شيء من الآلات والأجهزة الإلكترونية إلى البرمجيات والأنظمة المعلوماتية والروبوتات والذكاء الاصطناعي والتطبيقات الحاسوبية والاتصالات والإنترنت والعديد من التقنيات الأخرى التي تستخدم لتحسين الحياة اليومية وتسهيل العمليات في مختلف المجالات. يشار إلى تكنولوجيا التحول الرقمي على أنه الانتقال من نظام تقليدي إلى نظام رقمي قائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع مجالات العمل وذلك عن طريق مجموعة من المتطلبات التشريعية والقانونية^(١).

أولاً - تعريف التكنولوجيا: تلك الوسائل الفنية التي يستخدمها الشخص بغرض إشباع حاجته المتعددة، وإصلاح ظروف حياته، من خلال التطور التكنولوجي الذي ينتج عنه مهن، ومهارات جديدة ينتج من خلالها حدوث اضطرابات في اتساق الأعمال القديمة، وتهديد للمهن القائمة الأمر الذي ينتج عنها حدوث اضطرابات اجتماعية بوسائل متطورة غير تقليدية^(٢).

(١) د/ هشام محمد رستم، جرائم الحاسب المستحدثة، دار الكتب القانونية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٠٩.

(٢) د/ غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢٦٥.

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

كما تعرف التكنولوجيا إصطلاحاً : بأنها علم التقنية التي تساعد الشخص في التعامل مع الطبيعة، وتساعده في الإستمرار في الحياة^(١)، وكان أول ظهور لمصطلح التكنولوجيا في ألمانيا عام ١٧٧٠م، وهو مصطلح مركب من قطعتين (techno) وتعرف الأولى في اللغة اليونانية "بالفن" أو صياغة يدوية (logie) وتعرف الثانية "علم" أو "نظرية" ويعرف من هذه القطعتين معنى علم صياغة المعرفة النظامية في فنون العلم التطبيقي أو الصناعة ولا يوجد في اللغة العربية مفهوم كذلك بل عرفت لفظياً بكلمة تكنولوجيا "technolole" هذا معنى كلمة تكنولوجيا تعني تعريفين^(٢):

• كلمة تكنو : تعرف بالتقنية .

• كلمة لوجيا : تعرف بالعلم.

ثانياً- تعريف التحول الرقمي بأنه: استخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي والإنترنت في عملية إنشاء قيمة قانونية أو قضائية أكثر كفاءة وفعالية، وبمعنى أوسع، يشير إلى التغييرات التي تحدثها التكنولوجيا الجديدة بشكل عام حول كيفية العمل والتفاعل معها وكيفية تيسير الإجراءات الجنائية، ويتم التعامل مع التحول الرقمي بشكل مكثف

(١) د/ فضيل دليو، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة بعض تطبيقاتها التقنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٢٠.

(٢) د/ سيف بن عبد الله الجبري، المكتبة الرقمية ودورها في بناء وتطوير مجتمع المعرفة التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم حاضراً ومستقبلاً، المؤتمر العلمي لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية في الفترة ٢-٤ ديسمبر، ٢٠٠٧، ص ١٥.

٤٣- دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام

مع المفاهيم الحديثة^(١)، ومن ثم تكمن الفكرة الرئيسية في استراتيجية الأعمال الرقمية في كيفية فهم تكنولوجيا المعلومات كشرط أساسي للابتكار وتحقيق السرعة واليسر^(٢). كما يعرف التحول الرقمي بصفة عامة بأنه: عملية استخدام التقنيات الحديثة كأسلوب لإنهاء الخدمات، وإبداع قيم حديثة وطرحها؛ أو هو تطبيق التقنيات لإحداث تغيير شامل في الخدمات والأعمال وذلك بتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي ومفردات العالم الافتراضي^(٣).

ثالثاً- فوائد التكنولوجيا:

تتمثل أبرز الفوائد للتكنولوجيا في كل من الآتي^(٤):

- ١- تخفيض التكاليف.
- ٢- تحسين تكنولوجيا الأعمال القانونية والقضائية والاعتماد على التكنولوجيا الرقمية يعني توفير التكلفة لكل المتقاضين، كما أنه يعمل على تحسين الكفاءة وينظمها.
- ٣- استراتيجية محسنة للمتقاضين.

(١) Hinings,B.,Gegenhuber,T.,Greenwood, R.,2018.Digital Innovation and Transformation:An Institutional Perspective. Lnformation and Oranization28,51-66.

(٢) انظر: المؤتمر الدولي لمعهد التخطيط القومي "اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة" الورقة المفاهيمية، القاهرة، ٢٠٢١م، ص٥.

(٣) د/ مصطفى أحمد أمين، التحول الرقمي في الجامعات المصرية، كمطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، العدد١٩، ٢٠١٨، ص٢١.

(٤) د/ مصطفى أحمد أمين، التحول الرقمي في الجامعات المصرية، كمطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، المرجع السابق، ص١٩.

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

- ٤- تحليل البيانات القانونية.
- ٥- القضاء على الاعتماد على أنظمة تكنولوجيا المعلومات العادية البطيئة، لتصبح منظومة القانون والقضاء أكثر ذكاءً.
- رابعا- **متطلبات التكنولوجيا:** ثورة التكنولوجيا ثورة لا نهاية لها، فيوماً يبدع العلماء بإبتكار مستجدات تكنولوجيا تيسر حياة الإنسان^(١)، ولكن بالمقابل وفي الجانب التنظيمي هناك متطلبات لتطبيق التكنولوجيا وهي^(٢):
- ١- تغيير أسلوب التعليم للعنصر البشري القضائي والقانوني للحصول على مهارات حديثة وترشيد مستقبلي حتى يستطيعوا من تحقيق الازدهار في المجتمع و البيئة الرقمية القضائية.
- ٢- اقامة البنية التحتية للاتصالات التكنولوجيا لمنظومة القانون والقضاء وصيانتها وإمكانية الوصول إليها وضمان إدارتها، وتحقيق التكافؤ بين تكاليف وجودة الخدمات القضائية.
- ٣- تحقيق الشفافية للمواطنين داخل منظومة القانون والقضاء وضمان متطلبات الاستقلالية، وتعزيز الثقة و حماية البيانات الرقمية.
- ٤- اتاحة الوصول إلى الخدمات داخل منظومة القانون والقضاء من خلال تحسين الخدمة العامة وإرساء ضوابط وآليات وجودة الخدمات الرقمية.

(١) Liere-Netheler,K.,Packmohr,S.,Vogelsang,K.,(2018),Drivers of digital transformation in manufacturing. Ln: Hawaii International Conferece on System Sciences,Waikoloa Beach, HI,pp.3926-3930.

(٢) د / محمد موسي على شحاته، انعكاسات تفعيل آليات التحول الرقمي في ضوء مبادرات الشمول المالي على تطبيقات الحكومة الإلكترونية بجمهورية مصر العربية ، بحث منشور بمجلة الدراسات المعاصرة، العدد ٩، ٢٠٢٠، ص٢٠٦.

٤٣- دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام

٥- تحسين الإطار التنظيمي لمنظومة القانون والقضاء وتنفيذ نماذج مبتكرة وأعمال حديثة المقدمة للمجتمع.

ونستطيع القول من خلال ما سبق أن مصطلح التكنولوجيا يشمل استخدام الحواسيب والبرامج المخصصة لإدارة القضايا والمستندات القانونية، والاستفادة من التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات وتقنية البصمة الوراثية والصور الرقمية وغيرها لتعزيز دقة الأدلة وتحليلها بشكل أسرع وأكثر فعالية. كما يمكن استخدام التكنولوجيا في الإجراءات الجنائية لتحسين الأمن والحماية، مثل استخدام كاميرات المراقبة ونظام التحقق من الهوية الإلكترونية وغيرها من التقنيات الحديثة. يتم استخدام التكنولوجيا في الإجراءات الجنائية لتوفير الدقة والكفاءة والعدالة في نظام العدالة الجنائية.

المطلب الثاني

مفهوم التقاضي الإلكتروني

التقاضي الإلكتروني هو عملية تتم بشكل إلكتروني عن طريق استخدام تقنيات الحاسوب والإنترنت. ويتضمن هذا المفهوم استخدام البريد الإلكتروني والمواقع الإلكترونية والتطبيقات المخصصة لتبادل المستندات القانونية والإجراءات القضائية. ويهدف التقاضي الإلكتروني إلى تسهيل وتسريع العمليات القانونية وتوفير الوقت والجهد والمال للأطراف المعنية في القضايا القانونية^(١). ويتم استخدام التقاضي الإلكتروني في العديد من المجالات القانونية مثل العقود والملكية الفكرية والمنازعات

(١) د/ احمد محمد عصام، اثر التحول الرقمي على نظرية الاختصاص القضائي في منازعات التقاضي الإلكتروني، بحث منشور بمجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية، العدد الاول، ٢٠٢١، ص ٩.

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

التجارية والجنائية والمدنية^(١). ويتيح التقاضي الإلكتروني للمحامين والقضاة والعملاء إمكانية الوصول إلى المستندات والمعلومات بسهولة وفعالية وتقديم الأدلة القانونية بطريقة أكثر دقة وشفافية^(٢).

كما يتيح التقاضي الإلكتروني للمحامين والقضاة والعملاء الوصول إلى المعلومات القانونية بشكل أسرع وأكثر فعالية، مما يساعد على تحسين أداء النظام القضائي وزيادة فعاليته. كما يساهم التقاضي الإلكتروني في تحسين جودة العدالة وتقليل الأخطاء القانونية وتوفير الوقت والجهد للأطراف المعنية^(٣).

كما يستخدم الفقه المعاصر مصطلح التقاضي الإلكتروني للإشارة إلى الوسائل التقنية الوسيطة لإجراء إجراءات التقاضي. فإنها تعتبر طفرة تكنولوجية في الفقه^(٤). لأن الأمر يتعلق بنقل إلكتروني لوثائق التقاضي إلى المحاكم. البريد الإلكتروني، وهو وسيلة لتبادل الرسائل عبر شبكة معلومات دولية عن طريق الأجهزة الإلكترونية، والوصول إلى مستلمها في نفس الوقت أو خلال فترة زمنية بعد إرسال الرسالة، ويمكنه من خلالها طباعة المقتطفات مهما كانت. المحتوى؛ القضاة في تمريره عند توقيع

(١) د/ محمد على سويلم، التقاضي عبر الوسائل الإلكترونية في المواد المدنية والتجارية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ٣٠ وما بعدها.

(٢) د/ امير فرج يوسف، المحاكم الإلكترونية المعلوماتية والتقاضي الإلكتروني، المكتب العربي الحديث، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٣٠.

(٣) د/ محمد عصام الترساوي؛ تداول الدعوى القضائية أمام المحاكم الإلكترونية؛ دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٦٥.

(٤) د/ طلعت دويدار، المحاكم الاقتصادية خطوة أخرى نحو التخصص القضائي، دار الجامعة الجديدة للنشر، ٢٠٠٩، ص ٥.

٤٣- دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام

العقد، يمكن استخراج حقيقة العرض والقبول دون إفراغها في المستند الموقع من قبل الطرفين.

ونستطيع القول من خلال ماسبق أن التقاضي الإلكتروني هو عملية تتم بشكل إلكتروني عن طريق استخدام تقنيات الحاسوب والإنترنت. يتضمن هذا المفهوم استخدام البريد الإلكتروني والمواقع الإلكترونية والتطبيقات المخصصة لتبادل المستندات القانونية والإجراءات القضائية. يهدف التقاضي الإلكتروني إلى تسهيل وتسريع العمليات القانونية وتوفير الوقت والجهد والمال للأطراف المعنية في القضايا القانونية.

المبحث الثاني

دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي

أولاً- تيسير إجراءات التقاضي:

نظراً لحدثة عملية نقل التكنولوجيا إلى إجراءات التقاضي. من خلال استخدام الحوسبة السحابية والبرمجيات القانونية، يتم تسريع عمليات البحث وجمع الأدلة والوثائق القانونية المهمة^(١)، مما يحسن كفاءة العمل القانوني ويوفر الوقت والجهد^(٢). يمكن القول إن استخدام الطريق الإلكتروني في إقامة الدعوى الجنائية يساعد على تسهيل وتسريع الإجراءات القانونية، ويوفر الوقت والجهد للأطراف المعنية. كما أنه

(١) د/ محمود السيد أحمد عبد القادر، دور التطبيقات الإلكترونية ووسائل الإتصال الحديثة في الإثبات الجنائي، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر ، جامعة السلطان قابوس، عمان، ٢٠٢١، ص ٢٥.

(٢) د/ ياسر محمد المعي، إصلاح العدالة الجنائية عن طريق رقمنة الإجراءات الجنائية، دراسة تحليلية مقارنة، بحث منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر بدمهور، العدد الثاني، ٢٠٢١، ص ٢٥.

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

يسهل عمليات الوصول إلى المعلومات القانونية ويزيد من شفافية ومصداقية العمل القضائي^(١).

كما أن الإجراءات الرقمية تسهل التواصل بين المحامين والقضاة والعملاء، وتتيح إمكانية حضور الجلسات عن بعد، ما يؤدي إلى تحسين سرعة العدالة وتقليل تكاليف النقل والإقامة. تختلف إجراءات إقامة الدعوى الجنائية وإعلانها بالطريق الإلكتروني بين الدول والنظم القانونية، ولكن عموماً تتضمن الإجراءات التالية^(٢):

- تقديم البلاغ الجنائي: يمكن للمجني عليه أو المحامي أو المواطن العادي تقديم البلاغ الجنائي بالطريق الإلكتروني عبر المواقع الرسمية للهيئات القضائية.
- الإعلان عن فتح التحقيق: في حال تم قبول البلاغ وفتح تحقيق، يتم الإعلان عن ذلك عبر المواقع الرسمية للهيئات القضائية.
- إجراءات المحاكمة: قد تختلف إجراءات المحاكمة بين الدول والنظم القانونية، ولكن يمكن في بعض الحالات القيام بجلسات المحاكمة عن بعد باستخدام الاتصال الإلكتروني^(٣).
- الحكم النهائي: يتم إصدار الحكم النهائي بالطريق الإلكتروني، ويمكن تقديم الاستئنافات والاعتراضات بنفس الطريقة.

(١) د/عمر الفاروق الحسيني، الإثبات الجنائي والتكنولوجيا الحديثة- الردار ، الحسابات الآلية - البصمة الوراثية، دراسة مقارنة، ٢٠٠١، ص ٥٥.

(٢) د/سري صيام، استخدام منجزات العلم الحديث في تحديث خدمة العدالة ، العدد الثالث، نوفمبر ١٩٨٥، ص ٤٠.

(٣) د/صفاء اوتاني، المحكمة الإلكترونية "المفهوم والتطبيق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٨، العدد الأول، ٢٠١٢، ص ١٧٠.

٤٣ - دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام

تتخذ وزارة العدل المصرية خطوات واسعة لمواكبة الاستخدام المتزايد للمحاكم الإلكترونية. كجزء من هذا الجهد ، يقومون برصد التقدم التكنولوجي في مجموعة من الخدمات القضائية والتوثيق والشهر العقاري^(١). حيث تضمنت التشريعات الأخيرة تقنين إجراءات التقاضي الإلكترونية، لا سيما من خلال تعديلات قانون المحاكم الاقتصادية رقم ١٤٩ لسنة ٢٠١٩. كما نص القانون ١٤٦ لسنة ٢٠١٩ في المادة ١٤ على أن هذه الإجراءات تنطبق على جميع القضايا باستثناء حالات الطعن بالنقض ويتمتع الأفراد والجهات المقيدة في السجل الإلكتروني بامتياز بدء القضايا والطعن في الأحكام ضمن اختصاص المحكمة الاقتصادية. يمكن الوصول إلى هذه المعلومات من خلال صحيفة موقعة ومودعة إلكترونياً على موقع الويب المخصص لقلم كتاب المحكمة الاقتصادية المختصة عند دفع الرسوم اللازمة وتقديم المستندات الإلكترونية، تصبح قضية المدعي مسجلة رسمياً. إلى جانب التعديلات المذكورة أعلاه، أصدر وزير العدل قراراً يحدد كيفية تنفيذ إجراءات التقاضي الإلكترونية . ويشمل ذلك حفظ القضايا والإعلان عنها ، والجلسات ، وكذلك تقديم الطلبات والدفاع عنها. كما يتم تعيين الخبراء ، ورفع الأحكام ، والإصدار، والاستئناف، والتنفيذ من خلال النافذة الإلكترونية للمحكمة الاقتصادية؛ ويمكن القول إن نظام إجراءات التقاضي الإلكتروني للمحكمة الاقتصادية مناسب لوصف النظام الإلكتروني. محكمة.

^(١) وزارة العدل تتبنى مشروع العدالة الرقمية المصري لتحسين نظام العدالة. وتشمل المشاريع التي تستهدفها الوزارة ميكنة إجراءات محاكم الجرح ، وتجديد الحبس الاحتياطي عن بعد ، وإطلاق خدمة التقاضي عن بعد للمحاكم المدنية والاقتصادية ، والنسخة الآمنة لوثائق وزارة العدل ، ودور المحاكم ، والمحاكمة الإلكترونية. خدمة الملفات ، وتطوير تطبيق نظام إدارة المحكمة الإلكتروني =تطبيق الهاتف الذكي (أريد أن أطلب توكيلاً رسمياً). خدمات العقارات والوثائق عبر الإنترنت وأنظمة التسجيل .

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

والجدير بالذكر أن المشرعين قد وفروا المحاكم الإلكترونية كوسيلة للتقاضي بالتوازي مع التقاضي المستمر في ظل نظام المحاكم الاقتصادية التقليدية. يأمل المشرعون في إدخال التطورات واختبار نجاح التجربة باستخدام آليات التقاضي من خلال توفير محكمة إلكترونية لتسريع إجراءات المتقاضين وتسهيلها. في الوقت نفسه ، يتمسك بالمبادئ الأساسية للتقاضي؛ كما يسمح أيضًا بإنشاء التقاضي الاقتصادي بالطرق التقليدية. جدير بالذكر أن وزارة العدل تتخذ خطوات جادة لتطوير النظام القضائي بأكمله من خلال مشروع "العدالة الرقمية لمصر".^(١)

ونستطيع القول من خلال ماسبق إن الاستفادة من التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي تساعد على تحسين العدالة وتقليل الوقت والجهد المبذولين في العمل القانوني. بالإضافة إلى تحسين الوصول إلى المعلومات القانونية وتنظيمها وتخزينها بشكل آمن ومرتب، ما يساهم في زيادة الشفافية والمصادقية في العمل القانوني.

ثانياً_ تيسير إجراءات تنفيذ الأحكام:

لا شك أن مجال تنفيذ الأحكام، يمكن استخدام التكنولوجيا لتسهيل عمليات التحصيل وتحديد مواقع المديونيات والأصول المتعلقة بالديون، وتحديد الجهات المسؤولة عن تنفيذ الأحكام وتخصيص الموارد بكفاءة^(٢). يخطو مشروع العدالة الرقمية في مصر، الذي أطلقتته وزارة العدل، خطوات واسعة في إحداث ثورة في

(١) بدأت وزارة العدل في مصر بتطبيق نظام المحكمة الإلكترونية في المحاكم الاقتصادية بالتطبيق الجزئي للتقاضي الإلكتروني في المحاكم الابتدائية بالقاهرة الجديدة وشمال وجنوب القاهرة وشمال وجنوب الجيزة وبورسعيد. انظر: الموقع الرسمي لوزارة العدل على الموقع الإلكتروني: moj.gov.eg.

(٢) د/ عمر محمد سالم، مظاهر استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال القانون الجنائي، المراقبة الإلكترونية والتحقيق الجنائي عن بعد ، دار النهضة العربية، ٢٠١٣، ص ٦٠.

٤٣ - دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام

النظام القضائي في البلاد. ومن التطورات الرئيسية في هذا الصدد إدخال نظام الإيداع الإلكتروني للدعاوى المدنية في عدة محاكم. بالإضافة إلى ذلك، أطلقت الوزارة أيضًا مشروعًا للسماح بظهور المتهمين عن بُعد في مراكز الاحتجاز عبر الوسائل الرقمية. ويهدف ذلك إلى تبسيط إجراءات التقاضي وتمكين القضاة من النظر في تجديد حبس المتهمين داخل قاعات مجهزة دون الحاجة إلى نقل مادي من السجون العمومية والمركزية. تمكّن شبكة الدائرة التلفزيونية الآمنة ذات الدائرة المغلقة المحامين من المشاركة في الإجراءات، مع تقليل المخاطر الأمنية أيضًا. (١) في أكتوبر ٢٠٢١، تم إنشاء مجمع محاكم على أحدث طراز داخل مركز الإصلاح والتأهيل المصري، باستخدام الأساليب التقنية المتقدمة والوسائل الإلكترونية، بعد مراجعة شاملة للدراسات الحديثة حول التطورات في نظام المحاكم. وهذا يوفر وفورات كبيرة في التكلفة لنقل المتهمين ومن ثم، يمكن استبدال الأنظمة التقليدية بأنظمة حديثة قائمة على الويب لتبسيط الإجراءات القضائية (٢).

ونستطيع القول من خلال ماسبق إن التكنولوجيا لها دورًا مهمًا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام. فمن خلال استخدام أنظمة التقاضي الإلكترونية، يتم تسريع عمليات التقاضي وتحسين كفاءة العمل القضائي (٣). و بالتالي، يمثل تحديًا

(١) د/ عمر سالم، المراقبة الإلكترونية، طريقة حديثة لتنفيذ العقوبة السالبة للحرية خارج السجن، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ٦٦.

(٢) د/رامي متولي القاضي، المراقبة الإلكترونية في القانون الفرنسي والمقارن، مجلة الشريعة والقانون، كلية الحقوق، جامعة الإمارات، العدد الثالث والستون، ٢٠١٥، ص ٤٥.

(٣) د/ عادل يحيى قرني، التحقيق والمحاكمة الجنائية عن بعد، دراسة تحليلية تأصيلية لتقنية الفيديو كونفرس في المجال الجنائي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٥.

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

وفُرصة لتحسين الكفاءة وتسريع العمليات القضائية، مما يعزز حقوق المواطنين ويساهم في تعزيز العدالة والشفافية في المجتمع^(١).

الخاتمة:

تناولنا في هذه الورقة البحثية إطلالة على دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام، يمكن تحقيق تقدم كبير في نظام العدالة. فقد أظهرت الدراسات العديدة أن استخدام التكنولوجيا في هذا المجال يؤدي إلى تقليل الوقت والتكاليف وتحسين جودة الخدمات، مما يعزز الثقة في النظام القضائي ويزيد من فعاليته. ومن خلال العمل على تحسين تكنولوجيا التقاضي وتنفيذ الأحكام، يمكن تسهيل الوصول إلى العدالة وتقليل الفجوة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة. وبالتالي، يمكن تعزيز مبادئ العدالة والمساواة، وتحقيق مجتمع أكثر عدلاً ومتساوياً. ومع تطور التكنولوجيا باستمرار، يمكن توقع مزيد من التحسينات في نظام العدالة، مما يؤدي إلى تبسيط الإجراءات وتعزيز الفعالية والكفاءة. وبالتالي، يمكن تحقيق مستقبل أفضل للعدالة في مجتمعنا.

النتائج:

توصل العديد من البحوث إلى نتائج إيجابية حول دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام، وقد تضمنت هذه النتائج ما يلي:
١- تحسين سرعة العمل في نظام العدالة، حيث يمكن استخدام التكنولوجيا لتسريع إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام.

(١) د/ سحر عبد الستار إمام، إنعكاسات العصر الرقمي على قيم القضاء، بحث منشور بمجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، العدد العاشر، كلية الحقوق، جامعة السادات، ٢٠١٢، ص ٥٠ وما بعدها.

٤٣- دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام

٢- تقليل التكاليف، حيث يمكن استخدام التكنولوجيا لتحسين كفاءة العمل وتقليل الإجراءات الورقية والمتعلقة بالإجراءات الإدارية.

٣- زيادة دقة النتائج، حيث يمكن استخدام التكنولوجيا لتحسين جودة الخدمات وتقليل الأخطاء الإنسانية.

٤- تحسين الثقة في النظام القضائي، حيث يمكن استخدام التكنولوجيا لتحسين مستوى الخدمات المقدمة وتقليل الفجوة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة.

بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى أن استخدام التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام يمكن أن يسهم في تحسين نظام العدالة وتحقيق مجتمع أكثر عدلاً ومتساوياً.

التوصيات:

بعض التوصيات المهمة حول دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام تشمل:

١. نوصي بتطوير القدرات والتأهيل ورفع كفاءة مأموري الضبط القضائي وقضاة التحقيق والمحكمة للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة واستخدامها بفعالية في العمل القانوني.
٢. نوصي بتحسين الوصول إلى المعلومات والتوثيق القانوني عن طريق الإنترنت، مما يقلل من الحاجة إلى الذهاب إلى المحاكم الفعلية.
٣. نوصي باستخدام البرمجيات القانونية لتسريع إجراءات التقاضي وتحسين دقة القرارات القضائية، كما أنها تحسن الكفاءة العامة للنظام القضائي.
٤. نوصي بإنشاء منصات إلكترونية لتقديم الطلبات والشكاوى والإجراءات القانونية، مما يوفر الوقت والجهد ويحسن الكفاءة.
٥. نوصي بتوفير خدمات قضائية عبر الإنترنت، مثل جلسات المحكمة الافتراضية، وذلك لتوفير الراحة والكفاءة والتكلفة للمستخدمين.

المراجع العربية:

- د/ أمير فرج يوسف، المحاكم الإلكترونية المعلوماتية والنقاضي الإلكتروني، المكتب العربي الحديث، ٢٠١٤.
- د/ جميل عبد الباقي الصغير، الانترنت والقانون الجنائي، الأحكام الموضوعية المتعلقة بالإنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠١.
- د/ سيف بن عبد الله الجبري، المكتبة الرقمية ودورها في بناء وتطوير مجتمع المعرفة التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم حاضراً ومستقبلاً، المؤتمر العلمي لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية في الفترة ٢-٤ ديسمبر، ٢٠٠٧.
- د/ طلعت دويدار، المحاكم الاقتصادية خطوة أخرى نحو التخصص القضائي، دار الجامعة الجديدة للنشر، ٢٠٠٩.
- د/ عادل يحي قرني، التحقيق والمحاكمة الجنائية عن بعد، دراسة تحليلية تأصيلية لتقنية الفيديو كونفرس في المجال الجنائي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦.
- د/ عبد الفتاح بيومي حجازي، الجوانب الإجرائية لأعمال التحقيق الابتدائي في الجرائم المعلوماتية، دراسة مقارنة في ضوء القواعد العامة للإجراءات الجنائية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.
- د/ عمر سالم، المراقبة الإلكترونية، طريقة حديثة لتنفيذ العقوبة السالبة للحرية خارج السجن، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣.
- د/ عمر الفاروق الحسيني، الإثبات الجنائي والتكنولوجيا الحديثة- الردار، الحسابات الآلية - البصمة الوراثية، دراسة مقارنة، ٢٠٠١.
- د/ عمر محمد سالم، مظاهر استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال القانون الجنائي، المراقبة الإلكترونية والتحقيق الجنائي عن بعد، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣م.
- د/ غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩.
- د/ فضيل دليو، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة بعض تطبيقاتها التقنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١٢.

٤٣- دور التكنولوجيا في تيسير إجراءات التقاضي وتنفيذ الأحكام

- د/ محمد حماد الهايتي، التكنولوجيا الحديثة والقانون الجنائي، دار الثقافة ، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.
- د/ محمد عصام الترساوي؛ تداول الدعوى القضائية أمام المحاكم الالكترونية؛ دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣.
- د/ محمد على سويلم، التقاضي عبر الوسائل الالكترونية فى المواد المدنية والتجارية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٢٠.
- د/ هشام محمد رستم، جرائم الحاسب المستحدثة، دار الكتب القانونية ، القاهرة، ١٩٩٩.

المؤتمرات:

- المؤتمر الدولي لمعهد التخطيط القومي " اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة" الورقة المفاهيمية ، القاهرة ، ٢٠٢١م.
- د/ محمود السيد أحمد عبد القادر، دور التطبيقات الإلكترونية ووسائل الإتصال الحديثة في الإثبات الجنائي، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر بجامعة السلطان قابوس، عمان، ٢٠٢١.

المجلات العلمية:

- د/ احمد محمد عصام، اثر التحول الرقوى على نظرية الاختصاص القضائي فى منازعات التقاضى الالكترونى، بحث منشور بمجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية ، العدد الاول، ٢٠٢١.
- د/رامي متولي القاضي، المراقبة الإلكترونية في القانون الفرنسي والمقارن ، مجلة الشريعة والقانون، كلية الحقوق، جامعة الإمارات، العدد الثالث والستون، ٢٠١٥.
- د/ سحر عبد الستار إمام، إنعكاسات العصر الرقمي على قيم القضاء، بحث منشور بمجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ، العدد العاشر، كلية الحقوق ، جامعة السادات ، ٢٠١٢.
- د/سري صيام، استخدام منجزات العلم الحديث في تحديث خدمة العدالة ، العدد الثالث، نوفمبر ١٩٨٥.
- د/صفاء اوتاني، المحكمة الالكترونية "المفهوم والتطبيق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٨، العدد الاول، ٢٠١٢.

عدد خاص – المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

- د / محمد موسي على شحاته، انعكاسات تفعيل آليات التحول الرقمي في ضوء مبادرات الشمول المالي على تطبيقات الحكومة الإلكترونية بجمهورية مصر العربية ، بحث منشور بمجلة الدراسات المعاصرة، العدد ٩، ٢٠٢٠.
- د/ مصطفى أحمد أمين، التحول الرقمي في الجامعات المصرية، كمطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، العدد ١٩، ٢٠١٨.
- د/ ياسر محمد للمعي، إصلاح العدالة الجنائية عن طريق رقمنة الإجراءات الجنائية، دراسة تحليلية مقارنة، بحث منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر بدمنهور، العدد الثاني، ٢٠٢١.

المراجع الأجنبية:

- Hinings,B.,Gegenhuber,T.,Greenwood, R.,2018.Digital Innovation and Transformation:An Institutional Perspective. Lnformation and Oranization28,51-66.
- Liere-Netheler,K.,Packmohr,S.,Vogelsang,K.,(2018),Drivers of digital transformation in manufacturing. Ln: Hawaii International Conferece on System Sciences,Waikoloa Beach, HI,pp.3926-3930.
- MASCALA Corinne,"crimialite et contrat electronique",IN:Le contrat électronique,Travaux de L'association CAPITANT Henri, journées national,Paris,2000,P120.